﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢﴾ [الزمر: 62]

مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

هذه الآيةُ وما بعدَها مِن آياتِ فصلِها مِن رَدِّ العَجُزِ على الصَّدْرِ

لَمّا كانَ جذرُ السّورةِ الأمرَ بعبادةِ اللّه وإخلاصِ العبادةِ له، وكانَتِ الآياتُ السّابقةُ في شأنِ الذي صرَف نفْسَه عن ذلك، بالكَذِب على اللّه، والتَّكبُّر على اتِّباعِ أوامرِه، والحديثِ عن جزائِه، واستَتْبَع ذلك الحديثُ عن الفريقِ الذي هو ضِدُّه في كلِّ شيءٍ؛ عادَتِ السّورةُ إلى الحديثِ عن هذا الجذْرِ، فكانَت هذه الآيةُ وما بعدها إلى آخِرِ قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، فصْلًا مِن فصولِ السّورة، يدور حولَ إخلاصِ العبادةِ للّه، وهو المُعبَّرُ عنه بـ: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ﴾، وهذا الفَصْلُ يدعو إلى تخصيصِ الحقِّ بالعبادة[1].

شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَكِيلٞ﴾: (وكل) أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على اعتمادِ غيرِك في أمرِك، مِن ذلك: الوُكَلة، والوَكَل: الرَّجل الضَّعيف، وواكَلَ فلانٌ؛ إذا ضيَّعَ أمْرَه مُتَّكِلًا على غيرِه، وسُمّي الوكيلُ بذلك؛ لأنَّه يوكَل إليه الأمرُ، ومِن أسماءِ اللّه تعالى الوكيلُ، وهو المُقيمُ الكَفيلُ بأرزاقِ العبادِ، وحقيقتُه أنَّه يستقِلُّ بأمرِ الموكولِ إليه، وفي التَّنْزيل العزيز: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢﴾ [الإسراء: 2][2]، وهذا هو المرادُ بقولِه تعالى هنا: ﴿وَكِيلٞ﴾؛ لأنَّه خبرُ ضميرِ اسم الجلالة، والخبرُ وصفٌ في المعنى لصاحبِه.

سبحانَ مَن أوْجَدَ الخلائقَ مِن عدَم، فلم يَستَغْنوا عنه لَمْحَةً ما

المَعْنى الإجْماليُّ:

تُقرِّرُ الآيةُ الكريمةُ وحدانيَّةَ اللّه ﷻ، وذلك بتقرير خالقيَّتِه،

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 539، وأبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 392.
(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (وكل).

وأنَّ متعلَّق هذه الخالقيَّةِ عامٌّ إلى حدٍّ لا يُدركُه بشرٌ، ولن يُدركه؛ لأنَّه تعالى خالقُ كلِّ شيء، و﴿شَيۡءٖ﴾ أعمُّ النَّكِرات، وأنَّ الله سبحانه يتولَّى التَّصرُّفَ في كلِّ شيء حسبما تقتضيه الحِكْمةُ، أو أنَّه حفيظٌ على كلِّ شيءٍ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة فَصْلِ الآية عمّا قبلها:

فُصِلتْ جملة: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ عمّا قبلَها؛ لأنَّ ما قبلَها يُنْتِجُ مضمونَها، وهيَ تعليلٌ مُؤكِّدٌ له في المعنى، فبينهما كمالُ اتِّصالٍ؛ لأنَّه لَمّا كان المخوف منه والمحزونُ عليه جامعَيْنِ لكلِّ ما في الكونِ؛ كانَ لا يقدرُ على دفعِهما إلّا المُبدِعُ القَيّومُ سبحانه وبحمده، وهي توكيدٌ للوعد والوعيد الذي مَضَى في جملة: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ﴾، وقولِه: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾؛ لأنَّ يوم القيامة زمانُ الوعيد والوعدِ؛ وأنَّه لا يسوِّدُ وجهَ كلِّ كاذبٍ، ولا يُنجّي كلَّ مَنِ اتَّقَى إلّا الذي خلَق كلَّ شيء، وهو على كلِّ شيء وكيلٌ، وله مقاليدُ السَّماوات والأرض، وذهب بعض المفسِّرين إلى أنَّ هذه الآيةَ استئنافٌ ابتدائيٌّ، غرضُه التَّمهيدُ لقولِه تعالى: ﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾، في ذِكْر تمسُّكِ الرَّسول ﷺ والرُّسُلِ من قبلِه بالتَّوحيدِ، ونَبْذِ الشِّرْكِ، والبراءةِ منهُ، والتَّصلُّبِ في مقاومتِه، والتَّصميمِ على قطعِ دابرِه[2].

خالقُ كلِّ شيء هو القادر على كلِّ شيء

علَّة التَّعبير باسم الجلالة مُظْهَرًا:

صدَّر القرآنُ الآيةَ باسْم الجلالةِ مُظْهَرًا مع سبْق ذكرِه في قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾؛ لقَصْدِ استقلالِ هذا الفَصْلِ من

ألوهيَّتُه تعالى بادية في خَلْقِ كلِّ شيءٍ

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 539، والآلوسي، روح المعاني: 24/ 21.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 6/ 466، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 53، وأبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 395.

الآياتِ عمّا قبله معَ اتِّصالِه به؛ لأنَّه مُتَّصلٌ بغيرِه مِن معاني السّورةِ قبلَ هذه الآياتِ، حتَّى أوَّلُ السّورةِ هو مُتَّصِلٌ به، وفي إسناد الخالقيَّةِ إلى اسم الجلالة إشارةٌ إلى دلالةِ خلْقِ كلِّ شيء على الألوهيَّةِ الحقَّةِ، وأنَّ مَن أرادَ أنْ يتعرَّفَ على الحقيقِ بالعبادة وإخلاصِ العبادة له، عليه أنْ ينظُر في ذلك الخَلْقِ، ففي التَّعبير به تعظيمٌ لذلك الخَلْقِ، "وبناءُ هذه الجملة على لفظ الجلالة يُضْفي الكمالَ والجلالَ على كلِّ ما تعلَّقَ بها"[1].

علَّة التَّعبير بـ: ﴿خَٰلِقُ﴾:

جعَل القرآنُ المسندَ إلى اسم الجلالةِ صفةَ الخالقيَّةِ: ﴿خَٰلِقُ﴾؛ ليصِحَّ أنْ يكونَ دليلًا على المقصودِ، فتكونَ الآيةُ راجعةً إلى قوله تعالى في أوَّلِ السّورةِ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ [الزمر: 5] الآية، وقوله: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ [الزمر: 6] الآية، وقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾ [الزمر: 38] الآية، وقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الزمر: 46] الآية، فهذا الخَلْقُ الَّذي هو إبداعُ الشَّيء مِن غيرِ أصلٍ ولا احْتِذاءٍ، وله حضورٌ في فصولِ السّورة ومقاطعِها، دليلٌ يُثْبِتُ أنَّ اللّه لا شريكَ له، ولا ولدَ له، وأنَّه تعالى واحدٌ قاهرٌ تامُّ القدرةِ شاملُ العِلْمِ، فيستحِقُّ أنْ يُعْبَد وحده، وأنْ تُخْلَصَ له العبادةُ، وعُبِّر بـ: ﴿خَٰلِقُ﴾ أيضًا؛ ليكونَ تعليلًا في المعنى للنَّفي في الآية السّابقة: ﴿لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾؛ لأنَّ هذا الخَلْقَ ليس إلّا مِن اللّه، واللّه هو الذي يُنجّيهم، والمعنى: أنَّ اللّه المحيطَ بكلِّ شيءٍ قدرةً وعلمًا الذي نجّاهُم لا يكونُ شيءٌ أصلًا إلّا بخَلْقِه، وهو لا يخلُق ما يتوقَّعون منه خوفًا، ولا يقَع لهم عليه حُزْنٌ[2].

الاستدلالُ بالخَلْقِ مِن أهَمِّ الاستدلالاتِ التي اعتمَد عليها القرآنُ في مُحاوَرَة أهلِ الكُفْر

(1) أبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 397.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 6/ 466.

دلالة الاسميَّة في ﴿خَٰلِقُ﴾:

كـونُـه تـعـالى خـالِـقًـا نتيجةٌ مُقرَّرةٌ لهُم

نظَم القرآنُ المسندَ إلى الله من صفةِ الخَلْقِ اسمًا: ﴿خَٰلِقُ﴾، دالًّا على ثبوتِ أنَّه خالقٌ ودوامِه؛ لأنَّ آيتَه توطئةٌ لقولِه تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾، وإنَّما يَقْوَى الإنكارُ في هذا الاستفهامِ ويبْلُغ مبلَغَه حينَ يتأسَّسُ على تقريرِ أنَّه تعالى خالقٌ بهذه الصِّفةِ التي تدلُّ عليها الاسميَّةُ، وهم قد تقرَّرَ عندَهُم أنَّه تعالى الخالقُ، فهُم لا يُنازِعون في ذلك، والألصقُ بذلك الاسميَّةُ.

معنى: ﴿كُلِّ﴾، ودلالة التَّعبير بها:

ليس لغيرِ اللهِ مِنَّةٌ على النّاسِ كلِّهم بالإيجادِ؛ لأنَّـهُـم جميعًا عبيدٌ للهِ

عبَّر القرآنُ بكلمة: ﴿كُلِّ﴾ التي أُضيفَ إليها: ﴿خَٰلِقُ﴾، فهي مِن معنى المسند إلى اسم الجلالةِ، وهي مِن ألفاظِ العموم، وتُضافُ إلى المعرفة وإلى النَّكرة، فمادَّتُها تقتضي الاستغراقَ والشُّمولَ كالإكليل؛ لإحاطتِه بالرَّأسِ، وكالكلالةِ؛ لإحاطتِها بالوالدِ والولدِ، فلهذا كانَتْ أَصْرَحَ صيغِ العموم؛ لشمولِها العاقل وغيره، المُذكَّر والمؤنَّث، والمفردَ والمُثنَّى والجمعَ، والعلماءُ على أنَّها أعمُّ ألفاظِ العموم، فيكونُ اسْتِحْضارُ صفةِ الخَلْقِ أقْوَى وأشدَّ معَ التَّعْبيرِ بـ: ﴿كُلِّ﴾، فيكونُ التَّركيبُ تمهيدًا قويًّا بها لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾؟ لأنَّها "أدخلَتْ كلَّ موجودٍ في أنَّه مخلوقٌ للّه تعالى، فهو وليُّ التَّصرُّفِ فيه، لا يخرُج مِن ذلك إلّا ذاتُ اللّهِ تعالى وصفاتُه، فهي مخصوصةٌ مِن هذا العموم، بدليلِ العقلِ"[1].

نكتة تقديم جملة: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾:

الـجـمـلـتـانِ مُـرتَّـبَـتـانِ ترتيبَ المُقدِّمةِ والمقصودِ

قدَّم القرآنُ معنى جملة: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ على معنى جملة: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾؛ لأنَّ الجملةَ الأولى تُقرِّرُ انفرادَه تعالى بإيجادِ كلِّ شيء، وهذا سابقٌ على ما تُقرِّرُه الثّانيةُ، مِن أنَّه

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 54.

سبحانه وكيلٌ على كلِّ شيءٍ، والمعنى: أنَّ الموجوداتِ بعدَ أنْ أوجدَها تعالى لم تستغنِ عنه لَمْحةً ما، فهي في احتياجٍ إليه بالإمدادِ، وهذا التَّرتيبُ مناسبٌ للتَّعريفِ باللهِ تعالى؛ ليترتَّبَ عليه بقوَّةٍ قولُه تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾، فجملة: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من شأنها أنْ توصِّلَ بقوَّة إلى جملة: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾، وهذه الثّانيةُ مؤسَّسة في المعنى عليها، فرُتِّبتِ الجملتانِ ترتيبَ المُقدِّمةِ والمقصودِ.

سِرُّ الوَصْلِ بالواوِ:

مَن أقَرَّ بخالقيَّتِه تعالى أقَـرَّ بأنَّه وكـيـلٌ عـلى كـلِّ شيءٍ

قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ معطوفٌ بالواوِ على جملة: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ على خلافِ الأصلِ والظّاهرِ؛ لأنَّ كونَه خالقَ كلِّ شيءٍ يلزمُ منه أنْ يكونَ حافظًا له مُقيمًا على رِزْقِه كفيلًا به، ولا يَقومُ بذلكَ كلِّه - وهوَ لا يُتصَوَّرُ أنْ يكونَ في مُكْنةِ بشَرٍ - إلّا القادرُ على خَلْقِه، ويُحقِّقُ هذا تكرارُ القيد: ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾، فقد بُنِيَت عليه هذه الجملةُ المعطوفةُ، وكأنَّ الأولى فَرْشٌ للثّانيةِ، فكان الظّاهرُ حذف الواوِ، ولكِنْ في حضورِها احتفالٌ بمضمونِ الجملةِ التي دخَلَتْ عليها، واهتمامٌ به، وكأنَّه معنًى جديدٌ، بما في الواو من معنَى المُغايرة الَّذي لا يكادُ يبرحُها؛ لأنَّ موقِعَ هذه الجملةِ ختامُ السّورة، والَّذي من شأنِه أنْ يستجمِعَ كثيرًا من المعاني السّابقةِ، فهو في حُكْمِ المعنى الأُمِّ الذي تتأسَّسُ عليه معانٍ فرعيَّةٌ كثيرةٌ، ثمَّ في ذلك أيضًا إيقاظٌ للمُتلقّي ولفْتٌ وتنبيهٌ له إلى قيمةِ المعنى الذي دخلَت عليه الواو؛ لأنَّه رأسٌ في الدَّلالة على الألوهيَّةِ؛ لأنَّ هذا المُخاطَبَ سيتلقَّى قريبًا قولَه تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾، وقال ابن عاشور: وجيء بها معطوفةً؛ لأنَّ مدلولَها مُغايرٌ لمدلولِ التي قبلها[1].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 54.

علَّة التَّعبير بالضَّمير (هو):

كمالاتُه تعالى يدلُّ بعضُها على بعضٍ، ويُعضِّدُ بعضُها بعضًا

عبَّر القرآنُ عن اسْمِ الجلالةِ بالضَّمير: (هو) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ على الأصلِ والظّاهرِ، إلّا أنَّ لذلك دلالةً، وهي تأسيسُ جملةِ هذا الضَّمير على الجملةِ الَّتي قبلها: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ﴾ على معنَى: أنَّ مَن كان خالقَ كلِّ شيء، فهو جديرٌ بأنْ يكونَ وكيلًا على كلِّ شيءٍ، كأنَّ الجملةَ الثّانيةَ مقصودٌ للجملةِ الأولى، وكأنَّ الجملةَ الأولى توطئةٌ للثّانيةِ، وفي ذلك تنبيهٌ على قوَّةِ التَّلازُمِ بين مضمون الجملتيْنِ، وأنَّ مَن عرَف كونَه تعالى خالقَ كلِّ شيءٍ؛ عرَف كونَهُ تعالى وكيلًا على كلِّ شيءٍ.

دلالةُ تكرار ﴿كُلِّ شَيۡءٖۖ﴾:

التَّكرارُ ناظِرٌ إلى ذاتِ معنى الجملةِ وإلى كونِها مُقدِّمةٍ للمقصودِ

قولُه تعالى: ﴿كُلِّ شَيۡءٖۖ﴾ هو مُتعلَّقُ الجملةِ السّابقةِ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ﴾، وقد بُنِيَتْ عليه هذه الجملةُ أيضًا: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾؛ لأنَّ في التَّكرارِ إبلاغًا في تقرير أنَّه تعالى وكيلٌ، وذلك لإبرازِ التَّعجُّبِ مِن المعنى؛ لعظمتِه إلى حدٍّ لا يكادُ أحدٌ يُحيطُ به، وبالتَّكرارِ يقوى كونُ الجملةِ تمهيدًا ومقدِّمةً للمقصود في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾، فهو توكيدٌ وتحقيقٌ للمعنى؛ ليتأسَّسَ عليه الغضبُ والإنكارُ الشَّديدُ في جملةِ الاستفهام بعده.

نكتة تقديم ﴿كُلِّ شَيۡءٖۖ﴾ على ﴿وَكِيلٞ﴾:

قدَّم القرآنُ مناطَ الألوهيَّةِ التي لا يغفلُ عنها إلّا الأعمى

قولُه تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ مُتعلَّقٌ بقوله تعالى: ﴿وَكِيلٞ﴾، والأصلُ: (وهو وكيلٌ على كل شيء)؛ لكنْ لَمّا كان المعنى مُلْفِتًا؛ لكونه في غايةِ الغرابةِ والعُجْبِ؛ للعمومِ الذي في ﴿كُلِّ﴾ و﴿شَيۡءٖۖ﴾، فلَمّا كان ذلك كذلك؛ قدَّمَ القرآنُ قولَه: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ على قوله: ﴿وَكِيلٞ﴾؛ لأنَّ هذا المُتعلَّق هو الشّارح لقوله: ﴿وَكِيلٞ﴾، وهو المُبيِّنُ ما فيه مِن عُجْب وغرابَة وتفرُّد، فكأنَّه هو العُمدةُ في المعنى، وهذه علَّةٌ

معنويَّةٌ للاعتناء والاهتمام بالمُقدَّم، وقد حسَّنَ التَّقديمَ وقوّاهُ تكرارُ المُقدَّم بلفظه ومعناه.

علَّة التَّعبير بـ: ﴿وَكِيلٌ﴾:

جعَل القرآنُ المسندَ لفظَ: ﴿وَكِيلٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ دونَ غيرِه مِمّا هو قريبٌ منه في المعنى مِن أسماءِ الله وصفاتِه؛ لأنَّ هذه الجملةَ مِن مُقدِّماتٍ أربعةٍ لقولِه تعالى: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾، وقد أمرَ نبيَّنا ﷺ المشركونَ بأنْ يعبُد آلهتَهم على أنْ يَعبُدوا إلهَهُ، وهذا يرجِعُ إلى قوله تعالى في سياقِ السِّباقِ المديد: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ﴾ [الزمر: 36]، فقال له اللهُ تعالى هناك: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ﴾ [الزمر: 36]، وقال له: ﴿قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٣٨﴾ [الزمر: 38]، فلَمّا أمَرَهُ هنا بأنْ يقول لهم: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾؛ جعَلَه يقولُه لهم على أساسٍ متينٍ: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾، فهو ﷺ مقصودٌ بالخطاب بهذه الجملة أيضًا: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾، وهذه الجملةُ تستحضرُ جملةَ: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ﴾ [الزمر: 36]، وجملةَ: ﴿قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٣٨﴾ [الزمر: 38]، فالوكيلُ هو الكافي عبدَه وعبادَه، وهو الَّذي عليه يتوكَّل مَن يريد أن يتوكَّلَ على عظيمٍ قويٍّ متينٍ عليمٍ قديرٍ.

سبحان مَن بقدرته تدبيرُ شأن خلقِهِ كلِّهم

سِرُّ تنكيرِ ﴿وَكِيلٌ﴾:

نظَم القرآنُ المسندَ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ نكرةً؛ لإبرازِ غايةِ عظمةِ وكالته تعالى، وغاية فخامتِها، فليس مِن شأنِ أحدٍ مِن الخَلْقِ أنْ يُحيطَ بها علمًا، وذلك في نورِ متعلَّقه: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾، فكأنَّ لفظ: ﴿وَكِيلٌ﴾ يتَّسِعُ بالتَّنكيرِ؛ ليدخُلَ فيه كلُّ شيء، ولأجل هذا لم يتعلَّق في القرآنِ العظيمِ لفظُ: ﴿كُلِّ شَيۡءٖ﴾ بشيء مِن أسمائه وصفاته تعالى إلّا إذا كان منظومًا نكرةً، لا معرفةً.

لا يخرج شيءٌ عن أمر الله وتدبيره

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخمسون،
سورة الزُّمر من الآية 05 إلى الآية 72
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخمسون، سورة الزُّمر من الآية 05 إلى الآية 72
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 50 ، 822 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-81-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 50 : المجلد الخمسون، سورة الزُّمر من الآية 05 إلى الآية 72.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-81-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1291842 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»